ان يكون مراده صبغ الثوب لا الشعر فهو وان ثبت عن ابن عمر انه كان يصبغ لحيته فهو مخطأ وقد تقدم لنا في شرح الحديث الاول ان حكمة عدم كثرة شيبه صلى الله عليه وسلم ان من بازواجه قال النساء يكرهن الشيب طبعا وجبلة لما فيه من ازالة بهجة الشباب ورونقه ومفارقة الهوى ولذا قال بعض الاجل قال الشيب عنوان الموت وهو شرح هذا المعنى من قال

فقالت ارى مسكا اليل البهيم وقت ... كافورة اخلعتها راحة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في ... رواج الطيب امر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن تنيره انكرا ... المسك للعرس والكافور للكفن

وقال اخر
اعرفت حين ابصرت شعراته ... في عارضي كانني الخلع
قلت هذا تبسم الزمن قالت ... فرسعي في صدره ذا التطلع

ولا يعارض الجمع الذي ذكره العسقلاني قوله ولكن ابو بكر خضب لان معناه انه كثر شيبه وخضب والله اعلم بالحناء معروف والكتم في النهاية قال ابو عبيد الكتم بتشديد التاء والمشهور انه التخفيف واختلفوا في تفسيره ففي بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الاس الى انه يصبغ به وفي الجمهرة هو الوسمة وفي الصحاح الكتم نبت يخلط مع الوسمة وفي النهاية يشبه ان يكون معنى الحديث انه صبغ بكل منهما منفردا عن الاخر فان الخضاب بهما يجعل الشعر اسود وقد صح النهي عن السواد ولعل الحديث في الحناء او الكتم على التخيير ولكن الروايات في اكثرها بالواو وقال العسقلاني الكتم الصرف يوجب سوادا مائلا الى الحمرة والحناء يوجب الحمرة فاستعمالهما يوجب ما بين السواد والحمرة وقد دل عليه بالواو على بابه لا بمعنى او تنبيه قول الحنفي ان الانسب بهذا الحديث باب الخضاب فان في جمع الوسائل فيه انه لما كان الشيب مثبتا في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب وموضوع ذلك الباب انما هو ثبوت الخضاب وبابه حتى قال المصنف رحمه الله حدثنا اسحاق بن منصور ويحيى بن موسى قالا حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام بن نافع الحميري مولاهم ثقة حافظ كبير مصنف شهير روى له الستة قال النسائي ... وكان يتشيع والله اعلم عن معمر عن ثابت عن انس قال ما عددت في راس رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء هذا ايضا في وضع جزء الكتاب وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء الذي هو بحسب العدد في معنى نحو العشرين لان الاربع عشرة نحو العشرين لانه اكثر من نصفها نصعم فهذا منافاة انه روي عن انس ما شانه الله بالشيب ما كان في راسه ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة شعرة بيضاء لان يكون هذا بحسب الحدس والتخمين وما ذكر هنا اخبار الا مما تحصل عنده بالعدد والله اعلم قال المصنف رحمه الله حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة وسئل في وقت وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن راسه بفتح الهاء اي طلاه بالدهن واما ادهن بتشديد الدال فجمع وان كان بمعنى استعمل الدهن لكنه لازم فلا ينصب المفعول فلا يصح معناه روايةً وان زعم بعضهم انه ثابت رواية والظاهر انه لما روي في الحديث ليس فيه ذكر الراس وسلق لم ير منه شيب لالتباس بياضه بلمعان الشعر من الدهن واذا لم يدهن رئي منه بضم الراء ... قال المصنف رحمه الله حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي بكسر الكاف منسوب الى كندة قبيلة من العرب حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ثقة ثبت قدمه احمد بن صالح على مالك في نافع وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب ولد بعد البعثة بيسير قيل بثلاث او ما بعدها وقيل بثمان العشرة وما بعده روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وستمائة وثلاثون حديثا قال انما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة بيضاء سبق الكلام عليه قال المصنف رحمه الله حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحاق السبيعي عن عكرمة مولى ابن عباس من كبار التابعين عن ابن عباس قال قال ابو بكر لرقة قلبه وشدة شفقته على قرة عينه صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد شبت اي ظهر فيك شيب وهذا ايضا في ما سبق من قلة شيبه صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى قوله في جمع الوسائل ان معنى قوله شبت ظهر فيك اثر الشيب من الشحوب ضعف البدن ونحوهما فكانها في ماسبق من قلة الشيب ... تكون حكمة سؤال ابي بكر رضي الله عنه عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدل فيه ... والطبايع الاربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1